

سيرة الحبيب 28 : رسول الله في السموم و الحرور..وأنا في الظل والنعيم - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر ويروي لنا المبتدأ والغضب باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

لا نزال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد امر اصحابه بالصدقة لتجهيز جيش العسرة فجعلوا يتسابقون الى ذلك كل بحسب آثار طاقته وذات يده وجعل المنافقون يلمزون المتطوعين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم. فيسخرون منهم - [00:00:35](#) وزادوا على ذلك انهم ازمعوا التخلف يذكرون اعدا رينا سبحانه يعلم انهم لكاذبون. بل واخذوا يتبتون غيرهم. فانزل ربنا سبحانه الآيات بفضحه وابداء ما كانوا يكتمنون ولم يكفهم كل ما ذكرنا من ضروب التخذيل والفت في عضد المسلمين. بل انشأوا يخوفونهم ويرهبونهم قتال الروم. فقد ذكر - [00:00:56](#)

اسحاق ان رهطا من المنافقين منهم مخشي بن حمير. قال بعضهم لبعض ورسول الله صلى الله عليه وسلم منطلق الى تبوك. اتحسبون قتالبني اصفر كقتال العرب بعضهم بعضا. والله لكنكم غدا مقرنین في الحال. ترهيبا للمؤمنين وتخذيلا - [00:01:22](#) فقال مخشي بن حمير والله لوددت اني اقضى على ان يضرب كل رجل منا مائة جلدة وانا ننفلت ان انزل فيما قرآن لمقاتلكم هذه. روى ابن ابي حاتم في تفسيره بأسناد حسن ان مخشي ابن حمير قال لوددت ان - [00:01:42](#)

اه اني اقضى على ان يضرب كل رجل منكم مائة مائة على ان ننجو من ان ينزل فيما قرآن. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمار ابن ياسين رضي الله عنه ادرك القوم فانهم قد احترقوا. فاسألهما عمما قالوا فان هم انكروا وكتموا فقل بلى. قلت - [00:02:02](#) كذا وكذا فادركم فقال لهم الذي امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون وقال يا رسول الله قعد باسمي واسم ابي. قعد بي اسمي مخشي واسم ابي آآ حمير. قال فانزل - [00:02:22](#)

ربنا سبحانه فيهم يحدن المنافقون ان تنزل عليهم سورة تبأهم بما في قلوبهم قل استهزئوا ان الله مخرج مما احذرون ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ولنلعب. قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون. لا - [00:02:42](#) قد كفترتم بعد ايمانكم ان يعفى عن طائفة منكم تعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين ان نعفو عن طائفة منكم قراءة ان نعفو عن طائفة منكم تعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين - [00:03:02](#)

فكان الذي عفا عنه ربنا سبحانه مخشي ابن حمير فتسنمى بعد ذلك عبد الرحمن وسأل الله ان يقتل شهيدا لا يعلم بمقتله. فقتل يوم اليمامة لا يعلم مقتله ولا من قتله ولا يرى له اثر ولا عيب - [00:03:20](#) ومنهم من ذكر عذرا عجيبة ففضحه ربنا سبحانه. روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن ابي حاتم في التفسير عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجدع ابن قيس الانصاري يا جدع هل لك في جلادبني اصفر؟ فقال جد هذا - [00:03:37](#)

او تأذن لي يا رسول الله؟ يعني تأذن لي في في التخلف والقعود. فاني رجل احب النساء واني اخشى اني اه ان رأيت نساء بالأصفر ان افتنن فقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعيد عنه قد اذنت لك. فعند ذلك انزل ربنا سبحانه ومنهم من يقول اذن لي ولا تفتنني. الا - [00:03:57](#)

في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين. ولم يزالوا يفتنون المسلمين في الذروة والغالب. وتأتي ايات سورة التوبة بفضح اصرارهم واطلاع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على ذلك. فلذلك كانت هذه السورة يعني سورة التوبة تسمى الفاضحة
لان - 00:04:21

انها فاضحة للمنافقين. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن سعيد بن جبير. قال قلت لابن عباس سورة التوبة. فقال ابن عباس رضي الله عنها التوبة هي الفاضحة. ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظنوا انها لن تبقى احدا منهم الا ذكر فيها - 00:04:41
وجاء بعض الصحابة من لم يكن عنده شيء يركبه. يستحملون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستعينون به فحملهم صلى الله عليه وسلم. رواه البخاري عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال - 00:05:02

احسن من اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. اسئلة الحملان لهم. الحملان يعني آآ اسئلة شيئا آآ يرتكبون عليه ويحملهم قال ارسلني اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسئلة الحمان لهم اذ هم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك. فقال آآ قال ابو موسى فقلت - 00:05:15

يا رسول الله ان اصحابي ارسلوني اليك لتحملهم. فقال صلى الله عليه وسلم والله لا احملكم على شيء. قال ابو موسى ووافقته وهو غضبان وانا لا اشعر يعني العلماء يقولون في تفسير هذا لعل ابا موسى الحف في المسألة عند تعذر الاسعاف تعذر آآ لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:35

شایفة هو والحفى عليه في المسألة. فلذلك يعني اغلظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكر قال ابو موسى فرجعت حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم ومن مخافة ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه عليه غضب مني قال - 00:05:55
رجعت الى اصحابي فاخبرتهم بالذي قاله صلى الله عليه وسلم قال فلم ابت الا قليلا. اذ سمعت بلا ينادي. يا عبد الله بن قيس فاجبته فقال بالال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:14

فانه يدعوك. فلما اتيته قال صلى الله عليه وسلم خذ هذين القرینين. القرینان جملان مشدود احدهما الاخر مقرن احدهما الى الآخر صلى الله عليه وسلم خذ هذين القرینين وهذين القرینين لستة ابعة ابتعاهن صلى الله عليه وسلم حينئذ من سعد - 00:06:28
قال صلى الله عليه وسلم فانطلق بين الى اصحابك قال فلبتنا غير بعيد فقلت لاصحابي نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه والله لئن تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه لا نفلح ابدا. ان تغفلنا يعني ان اغتنمنا غفلته ونسيانه يمينه لانه قال - 00:06:47

والله لا احملكم على شيء. قال آآ يعني آآ ان تغفلنا آآ هذه اليمين من غير ان نذكره بها لا نفلح ابدا قال فرجعنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا له يا رسول الله ان استحملناك طلبنا منك ان تحملنا فحلفت الا تحملنا فظننا انك - 00:07:07
تيتة يمينك. فقال صلى الله عليه وسلم لست انا احملكم ولكن الله حملكم. واني والله لا احلف على يمين ارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير وتحلتها وجاء بعض الصحابة من لم يكن عنده شيء. يستحملون رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعل اخوانهم. فلم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملهم عليه - 00:07:27

اسحاق انه اتى سبعة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش العسرة. فاستحملوه وهم سالم بن عمير وعلبة بن زيد وذكر ابن اسحاق رجالا وكانوا اهل حاجة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجد ما احملكم عليه - 00:07:53
فانزل ربنا سبحانه ليس على الضعف ولا على المرض ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله على المحسنين من سبيله والله غفور رحيم. ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه. تولوا اعيانهم تفيض - 00:08:13

سميت الذبح حزنا الا يجدوا ما ينفقون ثم اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير. وخلف صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب رضوان الله عليه آآ على المدينة. فارجف به المنافق - 00:08:33
كعادتهم وقالوا ما خلفه الا استثقالا له. روى البخاري ومسلم عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى

سلمى خرج الى تبوك واستخلف عليا فقال علي رضي الله عنه اتخلفني في الصبيان والنساء؟ يعني انا - 00:08:47
كيف على اخوانى يقاتلون في سبيل الله وانا امكث ها هنا مع مع من عذر الله من الصبيان والنساء فقال له صلى الله عليه وسلم الا
ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليسنبي بعدى. وفي رواية عند احمد ان عليا خرج مع النبي - 00:09:05
صلى الله عليه وسلم حتى بلغ ثنية الوداع وهو يبكي. يقول تخلفني مع الخوالف. فقال صلى الله عليه وسلم اوما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هارون من موسى الا النبوة. فقال علي بلى يا رسول الله. قال فادربر علي مسرعا كأني انظر الى غبار - 00:09:25
قدميه يسطع مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد كان نفر من المسلمين ابطأ بهم النية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى تخلفوا عنه. من غير عذر - 00:09:45

قال صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة. فإذا هو ابو خيثمة الانصاري. يعني انه كان تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وال المسلمين. ثم تبعهم فلم يدركوا حتى كانوا في تبوك - 00:10:17
قال صلى الله عليه وسلم مبيضا يزول به السراب مبيضا اي لا يسف ثيابا بيضاء يزول بالسراب يتحرك به السراب - 00:09:57
تبوك اذ رأى رجلا مبيضا يزول به السراب مبيضا اي لا يسف ثيابا بيضاء يزول بالسراب يتحرك به السراب - 00:09:57
منهم ابو خيثمة الانصاري الخزرجي. روى مسلم في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ تبوك بينما هو جالس في

وهذا الذي رواه مسلم مختصرا ورد مفصلا عن الطبراني في معجمه الكبير بسند ضعيف لكن يعضده مرسل عبد الله بن أبي بكر بن حزم عند دلائل النبوة عن أبي خيثمة رضي الله عنه قال - 00:10:30

قال فرأيت عريشا قد رش بالماء ورأيت زوجتي فقلت ما هذا بالانصاف - 00:10:44

رسول الله صلى الله عليه وسلم في السموم والحرور وانا في الظل والنعيم قال فقمت الى ناضح الى بعيد فاحتقبته والى تميرات
فتزودتها وخرجت اريد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما اطلعت - 00:11:02

فرأني الناس. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة. قال فجئت فقلت كدت يا رسول الله اهلك. قال فحدثه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا لي. فقال ابو خيثمة في ذلك شعرا يقول فيه ولما رأيت الناس في - 00:11:18
اتيت التي كانت اعف واكرما. وبأياعت باليمنى يدي لمحمد صلى الله عليه وسلم. ولم اكتسب اثما ولم اغشى حرم تركت خضيبا في العرش. وصرمة صفاتي كاما بشها قد تحملها وكنت اذا شك المنافاة. اسمحت الـ ، الدب: 00:11:38

شطره حيث يهم ومهمن ابطأتهم بهم النية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من صالح المسلمين. حتى تخلعوا عنه من غير عذر.
مرارة بن الربيع العامري ويقال العامري وهلال بن امية الواقعي وكعب بن مالك السلمي. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن عن
كعب بن مالك هذا رضي الله - 00:11:58

يعاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم احداً تخلف عنه في بدر انما خرج صلى الله عليه -
00:12:21

عليه وسلم وال المسلمين يريدون غير قريش حتى جمع ربنا سبحانه بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد قال وكان من خبره حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك - 37:12:00

انني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة. قال قال والله ما جمعت قبلها حيلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة. قال فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد - 00:12:50

استقبل سفرا بعيداً ومفازاً. واستقبل عدواً كثيراً فجلى لل المسلمين امرهم ليتأهّبوا أهبة غزوهم أخبرهم صلى الله عليه وسلم بالوجه الذي يريد المسلمين قال قال كعب والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير - 00:13:07

لا يجمعهم كتاب الحافظ لكتورتهم لا يجمعهم ديوان مكتوب لانه قد قيل انهم كانوا آنحو من ثلاثين الفا فيهم عشرة الاف فارس طبعاً عدد عظيم ولذلك يقول كعب لا يجمعهم كتاب آن حافظ. قال فما رجل يريد ان يتغير الا ظن انه سيختفي له يعني - [00:13:26](#) هذا العدد الكبير جداً. اه من شاء ان يتخلَّف هو يعني يظن انه سيختفي امره. قال فما رجل يريد ان يتخلَّف الا ظن انه سيختفي

له امره آا ان ينزل فيه وحي من الله عز وجل - 00:13:46

قال وغزى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الشمار والظلال. يعني هو آا يميل الى الشمار والظلال آا اعظم من ميله الى الخروج الى الجهاد قال فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه وطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجعوا ولم اقضي شيئا. واقول في نفسي انا قادر - 00:14:02

وعلى ذلك اذا اردت فلم ينزل ذلك يتمنى بي يعني الناس تتجهز وهو يخرج ثم يرجع وليس يقضي شيئا ومع ذلك يعني يوهم نفسه انه قادر على ذلك متى ما اراد. قال الى ان استمر بالناس الجد. فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم - 00:14:24

اقضي من جهازي قليلا ولا كثيرا. قال ثم غدوت خرج ايضا في غداتي. فرجعت ولم اقض شيئا فلم ينزل ذلك يتمنى بي حتى وتفارت الغزو. ابتعدوا وتفارت الغزو فات الغزو على آا من اراده وبعد عنده ادراكه. قال فهممت ان ارتحل فادركمه ويا - 00:14:44
يا ليتنى فعلت لكن لم يقدر لي ذلك. قال فطفقت اذا خرجمت في الناس بعد ان خرج النبي صلى الله عليه وسلم يحزنني اني لا ارى لاسوة الا رجلا مغموما عليه في النفاق. رجل منافق معلوم النفاق. او رجلا من عذر الله من الضعفاء - 00:15:04
الم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك قلنا نحو من سبعمائة كيلومتر لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك الا هو في تبوك - 00:15:23

وقال صلى الله عليه وسلم وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك وقال رجل من بنى سلمة من من قومك بابن ما لك يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطائه. البرد الرداء الذي يلبسه الرجل يرتدي به. والعطف جانب البرد. قال - 00:15:36
حبسه بوردة والنظر في عطفيه يعني يشير بكلامي هذا الى اعجابه بنفسه ولباسه وانه افتتن بزينة الحياة الدنيا. فقاله معاذ بن جبل بئس ما قلت الله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا. قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنذكر الذي صنعه النبي صلى الله عليه وسلم معه - 00:15:54

ومع غيره من المخلفين فيما نستقبل ان شاء الله سبحانه وتعالى اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - 00:16:18